

مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وقد نمت هذه العلاقة بسرعة وثقة وتراكمت إيجابياتها من اللحظة الأولى وذلك لأسباب عدة أهمها:

١ - إيمان كل من الحزب وإيران بنظرية ولاية الفقيه، وأن الإمام الخميني هو القائد الولي الذي يترجمها في عصرنا الحديث مما أدى إلى الالتقاء في إطار القيادة العالمية الشرعية الواحدة.

٢ - اختيار إيران لنظام الجمهورية الإسلامية في الحكم وهو يلتقي مع المبادئ الإسلامية التي يؤمن بها حزب الله. فهو انسجام نظري في الخطوط العامة، لأن تفاصيل التطبيق تخضع للخصوصيات الموجودة في كل من لبنان وإيران.

٣ - الانسجام السياسي بما أنتجته إيران من رفض لهيمنة الاستكبار والحرص على الاستقلال ودعم حركات التحرر وخاصة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وهي الرؤيا التي يحملها حزب الله في أولوية مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وما تستلزمه من رفض لمشاريع الاستكبار.

إن إيران تمثل تجربة حيّة في التطبيق الإسلامي[!!] يراقبها ويتأملها كل مسلم ملتزم بالإسلام.... إلى قوله:

كما يمثل حزب الله تجربة رائدة في المقاومة وقد أحرز إعجاب إيران الدولة والشعب... إلى قوله: عندما حرر حزب الله جنوب لبنان والبقاع الغربي بدعم إيراني مؤثر فقد

حقق هدفه الذي أعلنه وبذل الشهادة من أجله، وحققت إيران هدفها في رفض الاحتلال ونصرة المجاهدين، وهذا كسب لحزب الله ولبنان وكسب لإيران». انتهى

وحتى تعرف حقيقة إيران وحقيقة أكذوبة عداوتها لليهود، وأن الخطابات التي نسمعها في الهجوم على دولة إسرائيل هي في الحقيقة (ذر للرماد في العيون) انظر ماذا يقول الصحفي اليهودي (يوسي مليمان):

«في كل الأحوال فإن من غير المحتمل أن تقوم إسرائيل بهجوم على المفاعلات الإيرانية، وقد أكد عدد كبير من الخبراء تشكيكهم بأن إيران - بالرغم من حملاتها الكلامية - تعتبر إسرائيل عدواً لها. وإن الشيء الأكثر احتمالاً هو أن الرؤوس النووية الإيرانية هي موجهة للعرب»^(١).

ومما يدل على ذلك أن حزب الله يفتقر إلى برنامج سياسي ورؤية فكرية واضحة مستقلة عن وجهة النظر الإيرانية ومراعية للخصوصيات العربية والإسلامية، وإلى تجربة سياسية تقليدية تملك تاريخاً وجذوراً محلية، وإلى بنية تنظيمية واضحة فيها آلية معروفة لاتخاذ القرار^(٢).

فمنذ البداية لعبت إيران دوراً أساسياً في ولادة الحزب

(١) نقلاً عن لوس أنجلس تايمز ... جريدة الأنباء العدد (٧٩٣١).

(٢) قال ذلك د. غسان العزي أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية، في كتابه: حزب الله من الحلم الإيديولوجي إلى الواقعية السياسية ص ٩.

ونشأته، فالسيد حسين موسوي - العضو القيادي السابق في أمل، ومؤسس حزب الله - وصف اشتراك رئيس حركة (أمل) في (هيئة الإنقاذ) بأنه سلوك غير إسلامي^(١)، وقال:

«إن هذا النعت - أي كونه غير إسلامي - يصدر عن قيادة إيران، لأن الذي يقرر ما هو إسلامي وما هو غير إسلامي هو الثورة الإسلامية التي أعلننا جميعاً في حركة (أمل) في المؤتمر الرابع للحركة في: مارس/آذار ١٩٨٢ أننا جزء لا يتجزأ من الثورة الإسلامية»^(٢).

وما ذكر يبيّن لنا كذب المدعو حسن نصر الله وتدليسه في المقابلة التي أجراها في جريدة الوسط بتاريخ ١٨/٣/١٩٩٦م وقال فيها:

«إن تأسيس الحزب كان لبنانياً والقرار لبنانياً والإرادة لبنانية، أما الدور الإيراني أو السوري فقد جاء لاحقاً».

(١) هذه إحدى الشماعات التي علقها الحزب في انشقاقه عن (أمه) حركة أمل الشيعية، ومما يؤكد أن هذا غير صحيح ما صرح به المفتي الشيعي عبدالأمير قبلان باسم المجلس الشيعي الأعلى: (إن حركة أمل هي العمود الفقري للطائفة الشيعية، وإن ما تعلنه أمل نتمسك به كمجلس شيعي أعلى، ومن ثم فإن ما يعلنه المجلس الشيعي تتمسك به الحركة) مجلة المستقبل، عدد ٣٤٦، تاريخ ٨/١٠/١٩٨٣ (نقلاً عن: أمل والمخيمات الفلسطينية ص١٨٤).

(٢) انظر: (الحركات الإسلامية في لبنان) - ملف الشراع - بتاريخ ١٩٨٤ - ص٢٢٢، ٢٢٣.

ومما يؤكّد أن حزب الله هو ابن إيران ما قاله الأمين العام السابق لحزب الله: صبحي الطفيلي في لقاء معه «إنّه كان في زيارة إلى الجمهورية الإيرانية واتفقوا على إنشاء مقاومة في لبنان، وبدأ الحزب عمله وأتى آلاف الإيرانيين ليقوموا بمهمة الدعم والتدريب لهذا الحزب»^(١).

وقامت إيران بإرسال الحرس الثوري إلى لبنان للقيام بالتأسيس الفعلي لحزب الله، والمساعدة في تدريبه ودعمه، وكان عدد المُوفدين من الحرس الثوري الجمهوري ٢٠٠٠ شخص، كما قام الحرس الثوري الجمهوري الإيراني بدوره في نشر عقيدته في وادي البقاع اللبناني والمناطق التي يسيطر عليها الحزب، وأسّسوا المستشفيات والمدارس والجمعيات الخيرية^(٢). كما يوجد مكتب خاص بحزب الله في طهران^(٣)، يقوم بنشر الرسائل والمنشورات التي تعرّف به وبأعماله وبرؤاه الخاصة، كما يقوم باستقبال الأوامر والقرارات التي تصدر من مصادر القرار في إيران.

وحزب الله يقرّر في كتبه «أن الولي الفقيه هو الذي يملك قرار الحرب أو السلم»^(٤).

(١) لقاء مع صبحي الطفيلي في قناة الجزيرة ٢٣/٧/٢٠٠٣م، وبإمكانك مشاهدة النص كاملاً على موقع القناة على الإنترنت.

(٢) الحرس الثوري الإيراني، كينيث كاتزمان، ص ١٣٩، ص ١٩٢. وأيضاً: الإسلاميون في مجتمع تعددي، د.مسعود أسد الله، ص ٣٣٠.

(٣) الإسلاميون في مجتمع تعددي، د.مسعود أسد الله، ص ٣٦.

(٤) كتاب: حزب الله، لنعيم قاسم - نائب الأمين العام لحزب الله، ص ٧٢.

لأنه «لا علاقة لموطن الولي الفقيه بسلطته» النافذة على الشيعة في مختلف دول العالم، «فالإمام الخميني كان يدير الدولة ويحدد التكليف السياسي! لعامة المسلمين الشيعة في البلدان المختلفة في معاداة الاستكبار»^(١).

وهذا الكلام، يفسّر لنا انقياد الشيعة لأمر قائد الثورة الشيعية في إيران، وارتباطهم الوثيق به، وتنفيذهم لأجندته ومصالحه، خصوصاً من المنظمات والحركات التي تتبع الجمهورية الإيرانية بشكل مباشر، مثل حزب الله وفروعه، وغيره.



(١) المصدر السابق، ص ٧٥.

ماذا تعرف عن «حزب الله»؟



هل شارك حزب الله اللبناني إيران في حربها مع العراق؟
وهل شارك ضد انتفاضة الطلبة السنة في الأحواز؟

خلال انتفاضة الطلبة في إيران عام ١٩٩٩م وما أعقبها من المواجهات الدامية التي حصلت بين رجال الأمن وأهالي مدينة الأحواز عاصمة محافظة خوزستان، تحدث أكثر من مصدر إضافة إلى قادة الطلبة والفاعليات العربية بالمدينة عن وجود المئات من العسكريين العرب بين صفوف قوات الأمن ووحدات الحرس التي تولت قمع انتفاضة الطلبة، وإخماد مسيرات العرب الإيرانيين.

والتفسير الوحيد الذي برز وقتها حول العرب المنخرطين في قوات الأمن الإيرانية وبعض وحدات الحرس الثوري، كان أنهم من رجال فيلق بدر الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق .

غير أن لهجة بعض رجال الأمن القريبة من لهجة أهل لبنان وسورية أثارت تساؤلات حول جنسية هؤلاء، إلى أن

صدرت قبل أيام تصريحات الرجل الذي يعتبر الأب الشرعي لحزب الله وهو علي أكبر محتشمي بور سفير إيران الأسبق لدى سورية ووزير الداخلية السابق والأمين العام للمؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة في فلسطين، وهو الذي أخرج حزب الله في العام ١٩٨٢م من رحم حركة أمل. فقد كشف محتشمي عن مشاركة مقاتلي حزب الله جنباً إلى جنب مع رجال الحرس الثوري في الحرب الإيرانية العراقية.

وكان محتشمي بور يتحدث إلى صحيفة «شرق» الإيرانية يوم الأربعاء الماضي حول حزب الله والأحداث الأخيرة في لبنان، وفيما يلي أبرز ما جاء في حديث حجة الإسلام محتشمي بور أحد تلامذة الخميني يقول: «جزء من خبرة حزب الله يعود إلى التجارب المكتسبة في القتال وجزء آخر من التدريب.. إن حزب الله اكتسب خبرة قتالية عالية خلال الحرب الإيرانية - العراقية بحيث كان رجال الحزب يقاتلون ضمن صفوف قواتنا أو بشكل مباشر».

ويتابع محتشمي بور حديثه عن مصادر قوة حزب الله قائلاً: «خلال السنوات الأخيرة تمكّن حزب الله من تعزيز حضوره السياسي والعسكري في لبنان والمنطقة فضلاً عن ارتقاء مستوى تدريب مقاتليه وتوسع دائرة حضوره العسكري، ونرى اليوم أن مناطق شاسعة في بيروت والجنوب والبقاع حيث كان قادة الحزب يقيمون فيها فضلاً عن قواعد الحزب الصاروخية في جنوب لبنان قد دمرتها الطائرات الإسرائيلية ورغم ذلك فإن

الحزب لا يزال قادراً على توجيه صاروخ بعد صاروخ باتجاه إسرائيل مما دفع بالصهاينة لاستدراج قواتهم البرية ودخول لبنان براً، غير أنهم يواجهون مقاومة شرسة في مثلث بنت جبيل ومارون الرأس وعيترون».

ووفقاً لمحتشمي فإن أكثر من ١٠٠ ألف شاب شيعي تلقوا تدريبات قتالية منذ تأسيس حزب الله في لبنان، بحيث كانت كل دورة تدريب تشمل ٣٠٠ مقاتل ولحد الآن أقيمت دورات عدة في لبنان وإيران^(١).



(١) من مقال لعلي نوري زاده، في صحيفة الشرق الأوسط في تاريخ ١١/٧/١٤٢٧ هـ، الموافق ٥/٩/٢٠٠٦ م، العدد (١٠١١٢) حيث جاء في عنوان الخبر: اعتراف علي أكبر محتشمي بور، سفير إيران الأسبق لدى سورية ووزير الداخلية السابق («حزب الله» قاتل مع الحرس الثوري في الحرب العراقية - الإيرانية وضد انتفاضة طلبة الأحواز).

ماذا تعرف عن «حزب الله»؟



هل مارس حزب الله التقية في خطابه وسياساته الخارجية؟

حزب الله من أشد طوائف الشيعة الإمامية ممارسة للتقية مع أهل السنة.

جاء في كتاب «الإمام المهدي ومفهوم الانتظار» لمؤلفه كاظم المصباح ص ٢٤٠: «العامل بالتقية مجاهد علوي، لكنه يجاهد بيقظة وحذر وبما يتسع له المجال، وليس قاعداً متخاذلاً، وتاركاً لواجباته ومسؤولياته كما يتصور السذج من المؤمنين، وليست التقية عملاً سرياً محضاً تجعل من الشيعة حزباً أو جمعية سياسية سرية معارضة تعمل بالخفاء، وإنما هي أسلوب للعمل بطريقة حزب الله وبصورة علنية تتناسب مع الظروف السياسية سعة وضيقاً..».

إلى قوله في الصفحة التالية:

«ولكن ربما يلجأ الخطيب والمبلغ الرسالي أحياناً إلى تبطين الكلام وترك الصراحة وعدم وضع النقاط على الحروف

كما يفعل في الظروف الطبيعية إذا احتتمل ترتب ضرر على ذلك».

أقول: الذي يتأمل كلام المؤلف الشيعي هذا يجد شهادته بأن حزب الله يطبق التقية في خطابه (وشهد شاهد من أهلها) وكم كنا نقول: لا تصدقوا حزب الله ولا تصدقوا خطابات زعيمه حسن نصر الله، لأن دين الرافضة دين باطني، فقد يقول الشيعي كلاماً في الظاهر كما اعترف شيخهم (كاظم المصباح) ولكنه يقصد شيئاً آخر أو يراوغ في عباراته كما يفعل حسن نصر الله أو حتى يترك الدخول في بعض الأمور (تقية) حتى لا يفتح على نفسه وحزبه باباً من أبواب الطعن، ولا تستغربوا فإن دين الإمامية يجيز للرافضي الكذب من باب التقية بل يجيز له الحلف بالله كاذباً إذا كان على وجه التقية؛ فقد جاء في كتاب «وسائل الشيعة»^(١) عن سماعة عن أبي عبد الله قال: «إذا حلف الرجل تقية لم يضره إذا هو أكره واضطر إليه»، ولقد صدق الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ في وصف الرافضة عندما قال: «لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة».



(١) للحر العاملي ١٦/١٣٦.



هل رفع حزب الله راية الجهاد في سبيل الله؟

حزب الله حريص على القتال في أرض لبنان فقط، وهو لا يتجاوز الحدود اللبنانية ولن يتجاوزها، يوالي كل لبناني مهما كانت عقيدته (نصراني ماروني أو درزي أو أي عقيدة كانت) بشرط أن يكون ذلك الشخص موافقاً للحزب في توجهاته، ومن كانت هذه توجهاته فلا يعتبر عمله عملاً إسلامياً جهادياً ولا يعتبر قتاله من أجل إعلاء كلمة الله، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»^(١).

قال ابن حجر العسقلاني رحمته الله في شرحه للحديث:

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، برقم ٢٨١٠؛ ومسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، برقم ١٩٠٤.

«من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» قال:
المراد بكلمة الله هي دعوة الله إلى الإسلام^(١).

قلت: والدعوة التي يقاتل من أجلها حزب الله هي إلى الحدود اللبنانية فقط، ولتكون عقيدة الرفض هي الأعلى (فهو لا تقاتل من أجل الأرض فحسب، بل للتمكين لعقيدة التشيع والعمل على مدّ نفوذه). وإذا كان الحزب يعتبر عمله جهاداً في سبيل الله فلماذا لم يتحرك عندما قتل أحمد ياسين وعبدالعزیز الرنتيسي رحمهما الله ولم يقصف اليهود ولو بصاروخ واحد!!

أليس الدفاع عن أرض فلسطين المحتلة أولى القبلتين أولى من القتال في لبنان من أجل تحقيق الأطماع والأهداف السياسية الإيرانية السورية؟!

وها هو أمين عام الحزب حسن نصر الله، يعترف أن قتاله لليهود ليس من منطلق (عقدي)، فبعد أن انتهت الحرب الإسرائيلية على لبنان والتي دامت ٣٤ يوماً، وبعد تدمير البنية التحتية للبنان بسبب مسرحية أسر الجنديين الإسرائيليين، قال أمين عام حزب الله (حسن نصر الله) في مقابلة تلفزيونية بثت يوم الأحد ٢٧/٧/٢٠٠٦ مع قناة New TV اللبنانية، قال:

«إنه لو علم بأن عملية أسر الجنديين الإسرائيليين كانت ستقود إلى الدمار الذي لحق بلبنان لما أمر بها، وأوضح أن

(١) انظر كتاب «فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري» لابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللهُ (٦/٣٤).

القيادة في الحزب لم تتوقع ولو ١٪ أن تؤدي عملية الأسر إلى هجوم عسكري بهذه السعة، «لأن عدواناً بهذا الحجم لم يحصل في تاريخ الحروب». وأكد أن حزب الله لا ينوي شن جولة ثانية من الحرب مع إسرائيل^(١). فكشف عن نفسه بهذا التصريح، وأنه منهزم وليس منتصراً، فهو بهذا يصفع صفعَةً قوية قفا كل من صُفّق له وأعجب به.

إنّ هذا هو منهج المذهب الشيعي؛ العمل فيما يخصّ مصلحته الذاتية، دون ما يخصّ مصالح الأمة الإسلامية، بل يعمل على نفس هذه المصالح إن كانت تضرّ بمصلحته، ولذلك فقد قال د.علي عبد الباقي: «إنني لاحظت أن الأداء الشيعي، سواء في إيران أو العراق أو أفغانستان أو غيرها، كان أداءً طائفيّاً، لا ينطلق من منطلقات خدمة الأمة ومصالحها، وإنما ينطلق من مصالح ذاتية طائفية ضيقة، حتى وإن كانت تتعارض مع مصالح الأمة»^(٢).

□ هل يرى حزب الله الجهاد في سبيل الله؟

وهل كان حزب الله يسعى أو يطمح إلى تحرير أي أرض إسلامية كفلسطين أو غيرها من البلدان الإسلامية المحتلة؟

(١) وانظر أيضاً هذا التصريح في جريدة الشرق الأوسط - عدد ١٠١٣٥ - تاريخ ٢٨/٨/٢٠٠٦م.

(٢) د.علي عبد الباقي، من مقال له منشور في موقع مفكرة الإسلام، بعنوان: هل تكون حرب العصابات أملنا في هزيمة بني صهيون؟ ٢١/٨/٢٠٠٦م.

الجهاد معطل عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية حتى يخرج مهديهم من غيبته الكبرى التي يعتقدون بها، لأنهم يرون - كما صرّحت رواياتهم - بأن «كل راية ترفع قبل راية الإمام - أي المهدي - فصاحبها طاغوت»^(١) يصلح اليهود والنصارى^(٢)، ويحكم بحكم آل داود - أي حكم اليهود -، ويهدم الكعبة، ويقاتل أهل السنة لأنهم هم أعداء الشيعة الإمامية كما تقول رواياتهم، ويخرج أبا بكر وعمر عليهما السلام ويصلبهم ثم يحرقهم^(٣). وقد أجاب نعيم قاسم^(٤) نائب الأمين العام لحزب الله عن هذه المسألة فقال: «وبما أن الجهاد العسكري الذي يتمثل بقتال العدو يرتبط بأبحاث هذا الكتاب مباشرة فسنركز بحثنا عليه.

يقسم الفقهاء الجهاد إلى قسمين:

١ - **الجهاد الابتدائي**: وهو أن يبدأ المسلمون مواجهة الآخرين والدخول إلى أراضيهم لاعتبارات ليس لها علاقة باسترداد أرض أو التصدي لعدوان، فهذا مرتبط بالنبى صلى الله عليه وآله أو الإمام المعصوم ولا يعتبر مطروحاً في زماننا مع غياب الإمام المهدي الغائب والمنتظر (عج).

٢ - **الجهاد الدفاعي**: وهو أن يدافع المسلمون عن

(١) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٧٠.

(٢) هنا يبرز سؤال! لماذا إذا خرج مهدي الشيعة يصلح اليهود والنصارى، ولا يحزّر بيت المقدس من اليهود الغاصبين؟!

(٣) راجع كتاب «الغيبة» للنعماني.

(٤) في كتابه (حزب الله.. المنهج.. التجربة.. المستقبل) ص ٥٠.

الأرض والشعب وعن أنفسهم عندما يتعرضون لاعتداء أو احتلال، وهذا مشروع بل واجب».

ثم قال في ص ٥١: «لكن قرار الجهاد مرتبط بالولي الفقيه، الذي يشخص الحالة التي ينطبق عليها عنوان الجهاد الدفاعي، والذي يحدد قواعد المواجهة وضوابطها، فمسؤولية الدماء عظيمة ولا يمكن زج المقاتلين في أي معركة من دون الاستناد إلى ما ينسجم مع وجوب الجهاد فيها وما يحقق أهدافها».

أقول: العبارات التي يطلقها الحزب وزعيمه حسن نصر الله في خطابه المتلفزة والتي يؤكد فيها رغبة حزب الله اللبناني في تحرير الأقصى من اليهود مثل (يا أقصى قادمون) أو (زحفاً زحفاً نحو القدس) كلها عبارات (جوفاء) لا أصل لها، وليس أدلّ على ذلك من قول حسن نصر الله مخاطباً الفلسطينيين في إحدى مقابلاته عندما سئل عن موقفه من أهل فلسطين، فقال: «إذا احتجتم إلينا فنحن معكم وكفى!».

لأن عقيدة الإمامية هي: لا جهاد حتى يخرج المهدي (أي مهدي الشيعة الغائب).

وانظر أيها المسلم حتى الجهاد الدفاعي عندهم مرتبط بالولي الفقيه، فأفراد حزب الله لا يتخذون أي أمر ولا يفعلون أي فعل حتى يأذن لهم الولي الفقيه (الخامنئي) بجواز هذا العمل..! ثم تأمل الرواية الآتية، وبعدها ستعلم من هم الرافضة وهل هم بالفعل يجاهدون في سبيل الله؟

ففي الصحيفة السجادية الكاملة ص ١٦ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما خرج ولا يخرج منا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلماً أو ينعش حقاً إلا اصطلته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهنّا وشيعتنا».

وقد أشار حسن نصر الله في الخطاب الذي ألقاه في (بنت جبيل) عقب الانسحاب الإسرائيلي عام ٢٠٠٠م والذي حضره ١٠٠ ألف جنوبي، أشار حسن نصر الله إلى أن الحزب لن يشارك في أي عمل عسكري ضدّ إسرائيل لهدف تحرير القدس^(١)!

ولذلك يقول الأمين العام لمجلس الأمن القومي حسن روحاني:

إنه في حال انسحاب إسرائيل من مزارع شبعا في جنوب لبنان، لن يكون هناك مبرّر لمواصلة «حزب الله» عمليات المقاومة.

وعلل ذلك بقوله: «لأن حزب الله مقاومة تقتصر على الأراضي اللبنانية»^(٢).

والسؤال:

أين فلسطين التي سيحرّرها حزب الله من اليهود الغاصبين!

(١) جريدة الأنباء، عدد ٨٦٣٠ ، ٢٧/٥/٢٠٠٠م، نقلاً عن: حزب الله رؤية مغايرة ٢١٤.

(٢) تصريحات أدلى بها حسن روحاني في مقابلة له في جريدة الحياة اللندنية، بتاريخ ١٨/١/٢٠٠٤م.

إذن.. فالمذهب الشيعي لا يشمل أيّ مشروع جهادي يحمل فكرة المقاومة والدفاع عن الأراضي المحتلة، وقد صرح بذلك الرئيس الإيراني: محمود أحمدني نجاد حيث قال:

«إيران لا تمثل تهديداً للدول الأجنبية، ولا حتى للنظام الصهيوني»^(١)!!



(١) انظر: جريدة الشرق الأوسط - العدد رقم ١٠١٣٤ تاريخ ٨/٢٧/٢٠٠٦، والعدد ١٠١٣٦ بتاريخ ٨/٢٩/٢٠٠٦م، وكذلك وكالات الأنباء العالمية في نفس التاريخ.

ماذا تعرف عن «حزب الله»؟



هل هناك اتفاقيات سرية موقعة بين حزب الله وإسرائيل؟

يقول ضابط إسرائيلي من المخابرات: «إن العلاقة بين إسرائيل والسكان اللبنانيين الشيعة غير مشروطة بوجود المنطقة الأمنية، ولذلك قامت إسرائيل برعاية العناصر الشيعية وخلقت معهم نوعاً من التفاهم للقضاء على التواجد الفلسطيني والذي هو امتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس والجهاد»^(١).

وهذا يؤكد على الاتفاقيات السرية التي وقعت بين حزب الله اللبناني وإسرائيل كما اعترف بذلك الأمين العام السابق لحزب الله صبحي الطفيلي^(٢) فقال:

(١) صحيفة معاريف اليهودية ١٩٩٧/٩/٨.

(٢) صبحي الطفيلي كان الأمين العام السابق لحزب الله، وانفصل عنهم بعدما رأى أن الحزب انصرف من أهدافه المعلنة في المقاومة إلى خدمة المصالح السورية والإيرانية، بل وأصبح حامياً وحارساً لحدود إسرائيل الشمالية، ويمنع أي مجاهد أو فدائي يريد الذهاب لإسرائيل عبر تلك الحدود.

«إن حزب الله هو حرس حدود لإسرائيل»^(١).

وقال أيضاً صبحي الطفيلي:

مع بداية التسعينات بدأت ملامح التغيير في السياسة الإيرانية.. بتفاهم تموز ١٩٩٣م، ثم بتفاهم نيسان ١٩٩٦م، والذي تم الاعتراف فيه وبحضور وزير خارجية إيران آنذاك، بأمن العدو اليهودي في فلسطين.. ومن ذلك الحين بدأ العدو الصهيوني يسعى إلى الانسحاب من لبنان على ضوء هذا التفاهم، لأن التفاهم يفرض على المقاومة أن تقف، تصل إلى الحدود وتقف.

ثم قال:

أريد أن أقول: إن النتيجة لتفاهم نيسان هو أن المقاومة تحولت من: مقاومة - هذه حقيقة^(٢) - إلى حرس حدود^(٣).

ولذلك فإسرائيل تحرص على النفوذ الشيعي في جنوب لبنان ليكون حامياً لها ممن يريد الهجوم على إسرائيل من الحدود الشمالية لها.

(١) انظر: صحيفة الشرق الأوسط في تاريخ ٢٩ رجب ١٤٢٤ هـ ، الموافق:

٢٥/٩/٢٠٠٣م العدد (٩٠٦٧)، وكذلك لقاء التلفزيوني في قناة new tv

ضمن برنامج «بلارقيب» أواخر عام ٢٠٠٣.

(٢) الكلام لا زال لصبحي الطفيلي.

(٣) لقاء التلفزيوني في قناة new tv ضمن برنامج «بلا رقيب» - أواخر عام

٢٠٠٣م.

وقد جاء في صحيفة (الجروزاليم بوست) في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٣:

«إنه لا ينبغي تجاهل تلاقي مصالح إسرائيل التي تقوم على أساس الرغبة المشتركة في الحفاظ على منطقة جنوب لبنان، وجعلها منطقة خالية من أي هجمات ضد إسرائيل.. إن الوقت حان لأن تعهد إسرائيل إلى (أمل) بهذه المهمة»^(١).

ويؤكد هذا الأمر توفيق المديني فيقول:

«حركة (أمل) التزمت من جانبها بمنع رجال المنظمات الفلسطينية من التسلل إلى مناطق الجنوب للقيام بعمليات مسلحة ضد الجيش الإسرائيلي وضد مستوطنات الجليل في شمال فلسطين المحتلة»^(٢).

وقد أكد هذا الأمر الأمين العام السابق لحزب الله: صبحي الطفيلي، حيث يقول:

«من أراد أن يتثبت - يعني من كون حزب الله أصبح حامياً لحدود إسرائيل كما سبق -، فباستطاعته أن يأخذ سلاحاً ويتوجه إلى الحدود، ويحاول أن يقوم بعملية ضد العدو الصهيوني، لنرى كيف يتصرف الرجال المسلحون هناك!

(١) نقلاً عن كتاب «أمل والمخيمات الفلسطينية» ص ١٦٢.

(٢) كتاب «أمل وحزب الله في حلبة المجاهبات» ص ٨٣.

لأن كثيرين ذهبوا إلى هناك، والآن هم موجودون في السجون!، أعتقلوا على يد هؤلاء المسلحين»^(١).

«فإسرائيل لم تكن تسعى إلى القضاء على حزب الله وتدميره، ليس لقدراته وقوته، ولكن لأنه حزبٌ منضبط، على الرغم من الانزعاج الذي يسببه في بعض الأحيان، إلا أن زوال حزب الله من جنوب إسرائيل كفيلٌ بصعود مقاومة سنّية بديلة، وهو أمرٌ لا تقبله إسرائيل. ومن أجمل ما قيل: أن من مصلحة إسرائيل بقاء حزب الله، ومن مصلحة حزب الله بقاء إسرائيل.

فالمشروع الشيعي - وإن كان مزعجاً للمشروع الصهيوني الأمريكي - إلا أنه يبقى مشروعاً منضبطاً لا يرفض التعاون والتفاوض، بل قد يبادر إلى التعاون، مثلما حدث من إيران في أفغانستان والعراق، ومثلما حدث من حزب الله قديماً عندما عمل على إحباط هجمات المقاومة من جنوب لبنان.

أما المشروع السنّي للمقاومة، فهو مشروع مزعجٌ ولا يقبل التفاوض أو المساومة، والوقائع على ذلك كثيرة، بدءاً من طالبان في أفغانستان وانتهاءً بالمقاومة الفلسطينية، ومروراً بالمقاومة العراقية»^(٢).

(١) لقاء تلفزيوني مع صبحي الطفيلي في قناة new tv ضمن برنامج «بلا رقيب» أواخر عام ٢٠٠٣.

(٢) من مقال لوليد نور في موقع مفكرة الإسلام، بعنوان: الوعد الصادق ينتهي بوهم كاذب، بتاريخ: ١٧/٨/٢٠٠٦م، وانظر أيضاً: مقال ربيع الحافظ في مفكرة الإسلام، بعنوان: حزب الله والمساحات الخالية - ٢٦/٨/٢٠٠٦م.



لمن ولاء حزب الله؟

لا شك أن ولاء حزب الله الرافضي في المقام الأول هو لدولة إيران الرافضية^(١)، ثم يأتي بعدهم النظام البعثي النصيري. جاء في مجلة «الراصد» مقال بعنوان (ولاء الشيعة لمن) يقول^(٢):

١ - نشأ حزب الله في إيران بتأثير ولاية الخميني على الشيعة كافة، يقول نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم: «كان هناك مجموعة من المؤمنين... تفتحت أذهانهم على قاعدة عملية تركز على مسألة الولي الفقيه والانقياد له كقائد للأمة الإسلامية جمعاء، لا يفصل بين مجموعاتها

(١) لقد قام حزب الله اللبناني بمساعدة الجيش الثوري الإيراني في قتل أهل السنة في منطقة الأحواز.

(٢) مجلة الراصد، العدد ٣٤، ربيع الثاني ١٤٢٧هـ، دراسة مميزة بعنوان: ولاء الشيعة لمن؟، قمنا باقتباس الجزء الذي يتحدث عن حزب الله.

وبإمكانك مراجعة المقال كاملاً على موقع المجلة: <http://www.alrased.net>

وبلدانها أي فاصل... وذهبت هذه المجموعة المؤلفة من تسعة أشخاص إلى إيران ولقاء الإمام الخميني (قدس) وعرضت عليه وجهة نظرها في تأسيس وتكوين الحزب اللبناني، فأيد هذا الأمر وبارك هذه الخطوات»^(١).

٢ - ذكرت مجلة «الشراع» بتاريخ ١٤/٨/١٩٩٥ (نقلاً عن حزب الله، د. غسان عزي ص ٣٤) وجود عضوين إيرانيين في قيادة حزب الله!

٣ - كيف يستقيم أن يكون حسن نصر الله (وهو زعيم حزب لبناني وأحد زعماء الطائفة الشيعية في لبنان) وكيلاً لمرشد إيران الأعلى علي خامنئي، وقد نشرت له عدة صور يقبل فيها يد خامنئي، بالرغم من وجود مرجعيات لبنانية مثل محمد حسين فضل الله!!

فلو تنازع لبنان مع إيران كما يبدو في الأفق الآن فلمن سيكون ولاء نصر الله ومن ورائه الحزب والطائفة؟

٤ - لقد سبق في تاريخ (أمل) وحزب الله التحاكم إلى القيادة الإيرانية عند الاختلاف فيما بينهم^(٢).

٥ - أعلنت حركة (أمل) في المؤتمر الرابع في آذار ١٩٨٢ أنها جزء لا يتجزأ من الثورة الإسلامية في إيران^(٣).

(١) كتاب المقاومة في لبنان، أمين مصطفى، دار الهادي ص ٤٢٥.

(٢) دولة حزب الله، وضاح شرارة، ص ١١٩.

(٣) المصدر السابق.

٦ - وبسبب تبعية حزب الله لولاية الفقيه، يقرر الباحث الإيراني د. مسعود أسد الله في كتابه «الإسلاميون في مجتمع تعددي» ص ٣٢١ ما يلي: «بما أن حاكمية الخميني كولي فقيه لا تنحصر بأرض أو حدود معينة فإن أي حدود مصطنعة وغير طبيعية تمنع عمل هذه الولاية، تعدُّ غير شرعية. لذا فإن حزب الله في لبنان يعمل كفرع من فروع حزب الله الواسعة الانتشار... الآراء المذكورة آنفاً توضح أن حزب الله كان مستعداً لإنجاز أي مهمة يأمر بها الولي الفقيه».



ماذا تعرف عن «حزب الله»؟



ما علاقة حزب الله اللبناني بأهل السنة في العالم الإسلامي؟

حزب الله يعامل أهل السنة بالتقية كما بيّنا، ولذلك استطاع عن طريق خطابه المنمقة التي تحمل في طياتها عبارات (فلسطين) وتحرير (المسجد الأقصى) أن يخدع السامعين حتى يظن السامع لتلك الخطابات أنهم سائرون لتحرير بلاد المسلمين من يد العدو الصهيوني، وبسبب ذلك انخدعت بهم بعض القيادات الفلسطينية في حركة (حماس) و(الجهاد الإسلامي)، ولكن هذا الحزب اللبناني الإيراني الولاء لا يقبل لأحد أن يدخل معه تحت هذه الدعايات إلا بعد أن يقدم له التنازلات مثل الثناء على الخميني أو على النظام الإيراني حتى يستطيع أولئك المخدوعون من أهل السنة الحصول على بعض الفوائد الظاهرة لهم من حزب الله اللبناني، أما في بقية الدول الإسلامية فلا يوالي حزب الله اللبناني إلا الروافض من أبناء جلدتهم الذين يعيشون في إيران والعراق وبقية دول الخليج، وبعض السذج من أهل السنة

ماذا تعرف عن «حزب الله»؟

١١٠

ممن جهلوا تاريخ الرافضة وعقيدتهم في أهل السنة، نسأل الله
أن يصلح أحوال المسلمين.



ما هو وضع أهل السنة في لبنان في ظل هيمنة حزب الله؟

أهل السنة في لبنان يعيشون في ظلم واستبداد، بسبب تكالب الرافضة والنصيرية الذين يدعمون فرقة الأحباش التي تحارب أهل السنة وتشككهم في عقيدتهم، بالإضافة إلى تسلط حزب الله الرافضي المدعوم من إيران، فمثلاً يوزع الرافضة والأحباش والنصيرية كتبهم في لبنان بالآلاف مجاناً، وهي كتب تدعو إلى عقائدهم، بينما أهل السنة يخافون من طباعة الكتب العلمية التي تردُّ على تلك الفرق ويخافون من الاعتقال وأن تصدر كتبهم إذا بادروا ولو بالإشارة إلى عقيدة الرافضة، على نحو ما جرى من مصادرة كتاب «الله ثم للتاريخ»، والحكم بالسجن على من طبع ذلك الكتاب. ومثل ذلك ما وقع على المطبعة التي طبعت كتاب «صب العذاب على من سبَّ الأصحاب» للآلوسي، حيث هدد أصحابها إن أعادوا طباعته فإنهم سيحرقون المطبعة بكاملها.

بل إن أهل السنة في لبنان وبسبب تسلُّط هؤلاء عليهم أصبحوا كبش فداء، فلا يحصل عمل إرهابي أو تفجير أو غيره إلا ويُنَّهَم أهل السنة ويحقق معهم بل وقد يسجنون سنوات بسبب بعض التهم غير الثابتة عليهم، كما هو مشاهد في لبنان - كان الله في عونهم -.

والدكتور محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان في مجلة «فجر الإسلام» يشتكي إلى الله من ظلم وتجبّر حزب الله في استيلائه على مساجد السنة، فبعد أن تحدّث عن ما يسمّى انتصار حزب الله في جنوب لبنان يقول:

«هذا الانتصار على ما يبدو دفع بعض شباب حزب الله لمحاولة السيطرة على مساجد أهل السنة والجماعة في الجنوب وفي جبل لبنان، فقد تكررت المحاولات، وآخرها محاولة السيطرة على مسجد النبي يونس في الجية.

وفي بلدة الجية يتعاون حزب الله مع حركة أمل، مع الشيخ عبدالأمير قبلان على اغتصاب أوقاف السنة، حيث أصدر المجلس الشيعي الأعلى قراراً بتأليف لجنة لأوقاف الشيعة في الجية، ثم ادعت هذه اللجنة على المديرية العامة للأوقاف الإسلامية السنية في بيروت بأنها صاحبة حق في أوقاف الجية، وهي عبارة عن أربعة عشر ألف متر مربع تقع على شاطئ البحر، وقد أقيم عليها مسجد النبي يونس ومدرسة رسمية تابعة لهذه الأوقاف ومدرسة ثانوية.. ومقابر..

والقضية تعرض أمام القضاء اللبناني، في الوقت الحاضر،

حيث وضعت إشارة على هذه العقارات، ومن خلال هذه الإشارة يحاول المتعصبون من المنتمين إلى اللجنة الشيعية إيذاء أهل السنة في أوقافهم وفي مسجدهم، حيث كان أهل السنة يعملون على ترميم وبناء مسجدهم من جديد، فرفع هؤلاء قضية بحجة تخريب المسجد، وعملوا على إيقاف عمليات الترميم...

وهكذا تحولت القضية إلى قضية مذهبية لجأ فيها شيعة الحجة إلى استفزاز أهل السنة والجماعة بوضع مكبرات الصوت على سطح المسجد وإعلان الأذان الذي يتضمن كلمة (وأن علياً بالحق ولي الله) لأول مرة في تلك البلدة، تجاوزوا حدود اللياقة والأدب في تناول مركز الإفتاء والأوقاف، وأخذوا يكيلون الألفاظ البذيئة ويعبرون عن مشاعر الحقد والكراهية بأسلوب سوقي يعمل على إثارة الفتنة والضغينة بين المسلمين..

ورغم تدخل عدة شخصيات مسؤولة كبيرة لإطفاء هذا الحريق، وسحب القضية، فإن اللجنة الشيعية ومن ورائها حزب الله وحركة أمل، والمجلس الشيعي الأعلى ممثلاً بالشيخ عبدالأمير قبلان يستمرون جميعاً في السير قدماً نحو استلاب حقوق السنة، وتزوير التاريخ، تنفيذاً لرغبات شباب طائش في الحجة.

صحيح أن مديرية الأوقاف الإسلامية السنية تملك جميع المستندات العقارية والتاريخية التي تثبت حقها التاريخي في تولي أوقاف النبي يونس في الحجة، ولكن الأمر يتفاقم بسبب

محاولات الاستفزاز الدائمة التي تحاول أن تثير المشكلات مع شباب الجية من أهل السنة والجماعة لسبب ولغير سبب؟!^(١).

وقد جرت محاولات عديدة للاستيلاء على بعض مساجد أهل السنة في لبنان، ونجحوا في الاستيلاء على بعضها، وليس مسجد (الجية) وحده، فقد استولوا على مسجد (الظاهر بيبرس) في بعلبك، بعد أن منعوا ترميمه، وأطلقوا عليه اسم (مسجد رأس الحسين)، كما استولوا على مسجد (علي بن أبي طالب) في منطقة المعشوق، قرب صور، وأطلقوا عليه اسم (مسجد الوحدة الإسلامية)، واستولوا على (مسجد الشبريحا) قرب صور، وسموه (مسجد الكاظم)، أما مسجد صور القديم (مسجد الفاروق عمر) فإنهم لا يترددون عن القول صراحة في بعض مؤتمراتهم وفي أدبياتهم إنه كان للشيعة، وإن أهل السنة استولوا عليه في ظل الخلافة العثمانية، وذلك من أجل تمهيد الاستيلاء عليه في المستقبل!.

وتجدر الإشارة إلى أنهم ينقذون مخططات خبيثة للسيطرة على أبرز المدن في لبنان، وتحويل طابعها من سني، إلى شيعي، وقد نجحوا في مدينة صور خلال أقل من قرن من الزمن، ويحاولون الآن في غيرها مثل صيدا وبيروت.

كما نشير إلى دور النظام السوري في إضعاف أهل السنة والجماعة في لبنان، على مرأى ومسمع من الأنظمة العربية التي

(١) مجلة فجر الإسلام، لقاء مع محمد علي الجوزو - مفتي جبل لبنان - .

وقفت مكتوفة الأيدي إزاء هذا المخطط، في الوقت الذي عمل فيه هذا النظام على تقوية الشيعة، فتمّ إمدادهم بالمال والسلاح، بينما تمّ ضرب أهل السنة بشكل متتابع، بدءاً من ضرب الفلسطينيين وإجبارهم على الانكفاء داخل المخيمات، مروراً بالقضاء على حركة المرابطين، وحركة التوحيد، وانتهاءً بالقضاء على التنظيم العسكري للجماعة الإسلامية، وتحويله إلى حزبٍ سياسي.

وماذا بعد؟!

هذا هو حزب الله الشيعي يقوم بالاستيلاء على مساجد السنة في لبنان، وللأسف فإن كثيراً من المغفلين من أبناء جلدتنا فرحوا بانتصارات حزب الله المزعومة واعتبروه فتحاً عظيماً للإسلام والمسلمين، وما علم هؤلاء المساكين أن هذا الحزب يخدم مخططات إيران الرافضية في بلاد المسلمين، وما حزب الله في لبنان إلا بوابة إيران إلى البلدان العربية، ومن يمول حزب الله غير قيادتهم في إيران؟



ماذا تعرف عن «حزب الله»؟



**ما هو موقف حزب الله من الحكومة اللبنانية
وبقية الحكومات الإسلامية؟**

جاء في كتاب (الغيبة) لمحمد النعماني^(١):
عن مالك بن أعين الجهني، عن أبي جعفر الباقر
(عليه السلام) أنه قال: «كل راية ترفع قبل قيام القائم (عليه السلام)
صاحبها طاغوت».

وهناك رواية أخرى في كتاب «بحار الأنوار»^(٢) تقول:
عن الصادق (عليه السلام): «يا مفضل كل بيعة قبل ظهور
القائم (عليه السلام) فبيعته كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع لها
والمبايع له».

فحزب الله لا يرى السمع والطاعة لأي حكومة كانت إلا
أن تكون حكومة شيعية اثني عشرية، أما غيرها من الحكومات
فلا سمع لها ولا طاعة إلا من باب التقية فقط.

(١) ص ٧٢.

(٢) للمجلسي (٨/٥٣).

فقد جاء في كتاب «وسائل الشيعة»^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلى أصحابه قال: «وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحمّلوا الضيم منهم، وإياكم ومماظمتهم»^(٢)، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام، فإنه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم».

وذكر الحر العاملي^(٣)، باب: وجوب عشرة العامة بالتقية، وعن أبي بصير قال: قال أبو جعفر:

«خالطوهم بالبرانية، وخالفوهم بالجوانية، إذا كانت الأمانة صيبانية».

وفي المصدر نفسه أيضاً^(٤)، باب: وجوب طاعة السلطان تقية، وذكر عدة أحاديث تدل على وجوب التقية مع السلاطين والتعامل معهم بخلاف ما يبتغون.

ولذلك فالمرجع الشيعي الشهير محمد حسين فضل الله يقول في جواب له عن أحد الأسئلة الموجهة إليه:

لم يكن هؤلاء الذين حكموا العالم الإسلامي في الماضي

(١) للحر العاملي (٤٦٢/١١).

(٢) المماظة: شقة الخلق وفظاظته، ومظظته: لمتته، وماظظته مماظة ومماظاً: شاورته ونازعته والخصم لازمته. راجع: أصول الكافي للكليني (١٠٩/٢).

(٣) في المصدر نفسه (٤٧٠/١١ - ٤٧١).

(٤) (٤٧١/١١).

يحكمون باسم الإسلام، فنحن لا نعتقد على سبيل المثال أنّ الحكم العثماني كان عادلاً وحرّاً وإسلامياً^(١).

وسبق معنا عند الحديث عن فروع حزب الله في دول الخليج موقف هذا الحزب من الحكومات فيها، وأنها طاغوتية ويجب إسقاطها لإحلال نظام شيعي موالي للنظام الإيراني الصفوي.



(١) قراءة في فكر زعيم دين لبناني، ضمن حلقات: الإسلام والكونجرس الأمريكي - أحمد خضر، مجلة المجتمع، عدد ٩٥٣، ص ٤٥.

ماذا تعرف عن «حزب الله»؟

١٢٠